العالم الثالث لتعزز من مواقفها الايديولوجية والسياسية. وهذه العملية ضرورية بالنسبة اليها، شأنها في ذلك شأن الامبريالية الأميركية، حيث تسعى إلى تطويق أية عملية ثورية ومحاولة اضعاف الروح المعادية للامبريالية. فالهدف الاساسي الذي تتوخاه الأممية الاشتراكية من وراء مد نشاطها إلى العالم الثالث هو العمل على نشر وتثبيت العلاقات الراسمالية في العالم الثالث وترسيخ الافكار البرجوازية وربط دول العالم الثالث بشكل أوثق مع القوى الراسمالية على اساس «صيغ جديدة» تضفي عليها برقعاً فكرياً وايديولوجياً. ويبدو ان العلاقات الدولية، في ظل سياسة الوفاق، هي التي فرضت على هذه الاحزاب اجراء تغييرات طفيفة على مواقعها، منها توجه الأممية الاشتراكية إلى مد نشاطها إلى العالم الثالث: وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا فهم حماس العدو الصهيوني لهذه الخطوة وترحيبه بها.

وفي هذا الصدد، قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، بعد عودته من المؤتمر الثاني عشر للأممية الاشتراكية: «في يقيننا ان قرار المؤتمر بفتح حوار مع العالم الثالث يهدف إلى خلق أواصر اقوى وأوسع مع دول العالم الثالث، وسيعطي اسرائيل دعماً سياسياً ناجعاً بسبب الموقع الذي تحتله في الأممية الاشتراكية». واضاف: «ان ذلك يعني فتح ابواب ظلت مغلقة، او كانت مفتوحة ثم اغلقت في وجه اسرائيل سواء في آسيا او في افريقيا، واقامة علاقات مع تلك الاقطار على اسس اكثر رسوخاً».

الأممية الاشتراكية واسرائيل

اذا اردنا فهم حقيقة العلاقات بين الأممية الاشتراكية واسرائيل وموقفها من الصراع العربي ـ الصهيوني، فلا بد من توضيح هذه العلاقات منذ بدايتها وحتى الوقت الحاضر.

نشأت العلاقة بين الأممية الاشتراكية واسرائيل في مطلع الخمسينات. فقد استطاعت اسرائيل ـ عن طريق حزب «مباي» وهو الحزب الحاكم فيها منذ العام ١٩٤٨ ولغاية خسارته للانتخابات التي أجريت في ١٧ أيار (مايو) ١٩٧٧ ـ أن توطد أواصر علاقاتها بالحركات والاحزاب المنضوية تحت راية «الأممية الاشتراكية». واتضحت مظاهر هذه العلاقة بين الأممية الاشتراكية واسرائيل من خلال احتلال غولدة مئير، زعيمة حزب مباي، مقعداً في مكتب رئاسة الأممية الاشتراكية حتى تم استبدالها باسحق رابين في المؤتمر الحادي عشر.

وفي العام ١٩٥١، انضم حزب مباي إلى الأممية الاشتراكية، كعضو مؤسس كامل العضوية. وبعد قيام حزب العمل في العام ١٩٧٠ (الذي يضم ـ بالاضافة إلى مباي ـ كلاً من حزب «احدوت هعفودا» و «قائمة عمال اسرائيل») اتسع نطاق العلاقة بين هذا الحزب والأممية الاشتراكية. واستطاع حزب العمل الاسرائيلي ان يدعم مركزه داخل الاحزاب الاعضاء في الأممية الاشتراكية، ويظهر بمظهر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الوحيد في الشرق الاوسط، وبأنه «الحزب الوحيد الذي يمثل الاشتراكية الحقيقية...» (كذا !).

بيد ان العلاقات بين الأممية الاشتراكية واسرائيل لم تقتصر على هذا النطاق، بل اتسعت لتشمل التعاون بين اتحاد نقابات العمال «الهستدروت» واتحادات نقابات العمال في اوروبا. وهي الاتحادات التي تعتبر، في الواقع، العصب الرئيس للاحزاب الاشتراكية والعمالية في اوروبا.

لقد أفادت اسرائيل كثيراً من العلاقة بين هذه الاتحادات والهستدروت؛ وتمثلت الفائدة